



روى تفاصيل الأوضاع أثناء هذه المحنة وكيف تعايشت الكوادر الصحية مع الحالة النفسية «المأساوية»

الجار الله لـ «الأنباء»: القطاع الصحي ظل «صامداً» خلال الغزو وأوصل كل تحركات الطغاة لحكومة الكويت بالخارج عبر المقاومة الكويتية والأطباء الأجانب

حوار: عبد الكريم العبدالله

روى وزير الصحة الأسبق د.محمد الجارالله تفاصيل صمود القطاع الصحي أثناء الغزو العراقي الغاشم، حيث أكد أن القطاع الصحي ظل «صامداً». وكان يوصل إلى حكومة الكويت بالخارج جميع القرارات الإدارية العراقية عن طريق المقاومة الكويتية أو بعض الأطباء الأجانب الذين يغادرون البلاد لكي يعرفوا جميع التحركات العراقية داخل البلاد. وأشار في حوار خاص مع «الأنباء» إلى أن الحالة النفسية التي تعايشت معها الطواقم الصحية خلال الغزو كانت مأساوية. وذلك لأن التعامل كان مع مؤسسات عسكرية لها نمطها الخاص، وكان أخطرها المخابرات العراقية التي لا تعرف سوى الموت. وبين أن أهم الدروس المستفادة من الغزو الغاشم هو الاتحاد والتلاحم بين الكويتيين، وتعلم الصبر. وهو الدرس الذي تعلمناه أثناء الغزو العراقي الغاشم، حيث كنا جميعاً يداً واحدة ضد هذا العدوان، داعياً إلى أن يكون حب الكويت ومصالحها والانتماء إليها فوق المصالح الشخصية. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

ومن المواقف المؤلمة قيام سلطات الاحتلال بإعدام نائب مدير مركز الكويت لمكافحة السرطان وأئمة من العاملين في العلاقات العامة بالمركز و9 متطوعين في مستشفى العبدان وذلك بنهضة التعاون مع رجال المقاومة الكويتية.

هل حدثت سرقات للمواد الطبية؟

● نعم، قامت قوات الاحتلال بنهب 35 مركزاً صحياً و129 عيادة أسنان وسرقة 130 سيارة إسعاف بالإضافة إلى أدوية المستودعات الطبية في منطقة صباح ومخزن شركة الصناعات الدوائية والأجهزة التابعة لها.

ما أصعب قرار واجهته خلال الغزو؟

● أصعب قرار واجهناه على الإطلاق كان قرار نقل الأطباء الكويتيين إلى المحافظات العراقية ترسيخاً لزعيمهم المعروف أن الكويت هي المحافظة الـ 19.

وقد شملت أوامر النقل 130 من العاملين في وزارة الصحة منهم 13 كويتيياً، وقد رفض الكويتيون تنفيذ أوامر النقل واختفوا داخل بيوتهم حتى بدأت حرب تحرير الكويت وهروب قوات الاحتلال.

هل تدهورت الخدمات الصحية في ذلك الوقت؟

● نعم بالتأكيد، كانت الحالة التي وصلت إليها الخدمات الطبية متدهورة في ظل الاحتلال وتدني الإمكانيات المتوافرة، إلا أنه تمت الاستعانة بسيارات المواطنين لاستخدامها كسيارات إسعاف بعد رسم علامة الهلال الأحمر على جانبها وتخزين الأدوية في بيوت المواطنين ومخازن اللجان الخيرية لإبعادها عن أعين المحتلين.

كلمة أخيرة.

● الاتحاد والتلاحم وتعلم الصبر هو الدرس الذي تعلمناه أثناء الغزو العراقي الغاشم، حيث كنا جميعاً يداً واحدة ضد هذا العدوان، ويجب أن يكون حب الكويت ومصالحها والانتماء إليها فوق المصالح الشخصية.

■ الغزو كان «صدمة» لجميع الكويتيين.. وتخويف الأطباء الأجانب وتطفيشهم أثراً في الخدمة الصحية خلال هذه الفترة

■ التعامل كان مع مؤسسات عسكرية لها نمطها الخاص.. أخطرها المخابرات العراقية التي لا تعرف سوى الموت

■ قوات الاحتلال العراقية نهبت 35 مركزاً صحياً و129 عيادة أسنان واستولت على 130 سيارة إسعاف مجهزة

■ الجيش المحتل سرق أدوية المستودعات الطبية في منطقة صباح ومخزن شركة الصناعات الدوائية والأجهزة التابعة لها

هل استمر هذا التسيق؟

● نعم، حيث أصبح أكثر تنظيماً في إدارة الخدمات الصحية من خلال تشكيل «لجنة من مدراء المستشفيات الموجودين في الكويت وهم الأطباء صلاح العتيقي وسليمان العلي ومحمد النصف ومحمد الشرحان وعادل العصفور وعهدي الغانم وعادل التوحيد».

وقامت اللجنة بالتنسيق مع لجان التكافل بوضع خطة تضمن استمرار تقديم الخدمات الطبية وعلى مستوى عالٍ على الرغم من نقص الإمكانيات وازدياد المخاطر..

وبموجب الخطة تم تحديد سرداب أو أكثر في كل منطقة لا يعرفه إلا عدد قليل من سكانها وتم تحديد اسم طبيب مسؤول للإشراف على السرداب والذي كان الغرض من إنشائه معالجة رجال المقاومة بعيداً عن أعين المحتلين.

قوات الاحتلال والتعامل مع الحالات العاجلة والجرحة بين المواطنين». وأمرت اللجنة في فترة أخرى لاحقة «بسحب المعدات والأدوية من السرداب لإبعاد وتضليل قوات الاحتلال ووزعت ما أمكن استخدامه منها على المواطنين والمقيمين للقيام بتقديم الخدمات الصحية بالتعاون مع لجان التكافل واللجان الشعبية في ظل زيادة الحالات المرضية العضوية والنفسية كضغط الدم والبول السكري وأمراض القلب.

حياة وغدر

ماذا عن المواقف المؤلمة خلال الغزو؟

● الغزو بأكمله كان أليماً كبيراً بالنسبة للكويتيين، والألم جاء بعد خيانة وغدر من قبل العدوان الغاشم،



العمل التطوعي في المستوصفات الطبية أثناء الغزو

تنوير وتثقيف المرضى حول طرق الإسعافات الأولية ونقل المرضى إلى المستشفيات والمراكز الصحية مما دفع سلطات الاحتلال إلى إغلاق الهلال الأحمر واعتقال 5 من أعضائه لمدة زادت على الشهر الكامل.

التنسيق الكامل بين الأطباء الكويتيين وإدارة مستشفى مبارك الكبير وجمعية الهلال الأحمر الكويتي وإدارة الطوارئ الطبية لتنظيم دورات مكثفة بشكل يومي، حيث إن كل واحدة منها امتدت لـ 3 أيام بغرض

لتقديم الخدمات لأفراد المقاومة والمواطنين.

تنسيق كامل

كيف كان التنسيق الطبي مع المستشفيات والجهات الأخرى أثناء الغزو؟

● كانت هناك حالة من

وخطورة الأحداث، إلا أن الكادر الطبي حرص على استمرار أداء المستشفيات والمستوصفات لرسالتها وعمل في الوقت نفسه على إنشاء عيادات أخرى غير رسمية لتكون بعيدة عن أعين قوات الاحتلال العراقي

تحويل المستشفى العسكري إلى «عراقي» وتهريب 240 من العاملين فيه

توقف العمل داخل المستشفى المحتل. وأضاف: قمت بتغيير مكان عملي وانتقلت إلى مستشفى الصباح وقمت باستبدال قياداته بقيادات كويتية وتكوين مجموعة عمل لإدارته، حيث استطلعنا التعامل مع الظروف الصعبة التي كانت قائمة وقدمت العلاج اللازم لرجال المقاومة واستخدمت شفرة خاصة لاستدعاء الجراحين إلى السرداب التي كانت تستضيفهم

لدى سؤاله عن قرار الغزاة العراقيين بشأن تحويل المستشفى العسكري إلى مستشفى عراقي، وكيف سارت الأمور، قال وزير الصحة الأسبق د.محمد الجارالله، إن قوات الاحتلال حولت المستشفى العسكري إلى مستشفى عراقي وتم تهريب 240 من الهيئة التمريضية العاملة في المستشفى العسكري إلى مستشفى مبارك وتسكينهم فيه مما أدى إلى

حدثنا عن صمود الأطباء الكويتيين في المستشفيات؟

● بالتأكيد، كان الأطباء الكويتيون والطواقم الصحية الأخرى قذوة ومثالاً للصمود والمقاومة والتضحيات، كما كان لمدراء المستشفيات من أمثال الدكتور سليمان الفلاح ويوسف النصف ومحمد الشرحان، والذين لم يغادروا مقر عملهم لمدة شهر كامل

مقالات وقذوة دفعت الأطباء والمرضى والفنيين إلى الاستمرار في أداء الواجب..

ماذا كان دور الكوادر الطبية أثناء الغزو؟

● الدور الذي قام به الكادر الطبي العامل في وزارة الصحة خلال فترة الاحتلال

البيغض كان فعالاً حيث حرص الكثير من أفراد الأطباء ومرضى وفنيين على استمرار تقديم الخدمات الطبية لرجال المقاومة وللمواطنين والمقيمين دعماً لصمود أبناء الوطن في مواجهة المعتدين.

ما أصعب اللحظات التي واجهت الكوادر الطبية؟

● على الرغم من صعوبة

بداية، كيف استقبلتم خبر الغزو العراقي الغاشم للكويت؟

● أود أن أقول أولاً أن الغزو كان «صدمة» لجميع الكويتيين، وكان صدمة للقطاع الصحي الذي صمد حتى النهاية في ظل انهيار جميع مؤسسات الدولة، وتلك الأيام كانت صعبة جداً، وكنا نواجه الموت في كل لحظة خاصة عندما بدأت مجاميع الأطباء والفنيين بالمجيء إلى المستشفى العسكري الذي كنت أعمل فيه رئيساً لقسم الحوادث والطوارئ، حيث استطعنا أن نوفر أقساماً متكاملة تقدم العلاج والخدمات لكل المحتاجين في نوبات عمل متصل طوال اليوم، وظل القطاع الصحي صامداً وكان يوصل إلى حكومة الكويت بالخارج جميع القرارات الإدارية العراقية عن طريق المقاومة الكويتية أو بعض الأطباء الأجانب الذين يغادرون البلاد لكي يعرفوا جميع التحركات العراقية داخل البلاد.

هل قمتم بتوفير خدمات صحية أثناء الغزو للكويتيين؟

● نعم، قمنا بتوفير خدمات صحية مقبولة «وكان أمراً حيوياً بالنسبة لأبناء الكويت المتواجدين في الداخل ولعب دوراً كبيراً في صمودهم ونجاتهم خاصة بعد أن انتهت صدمة الأيام الأولى التي أصابت الجميع بالارتباك.

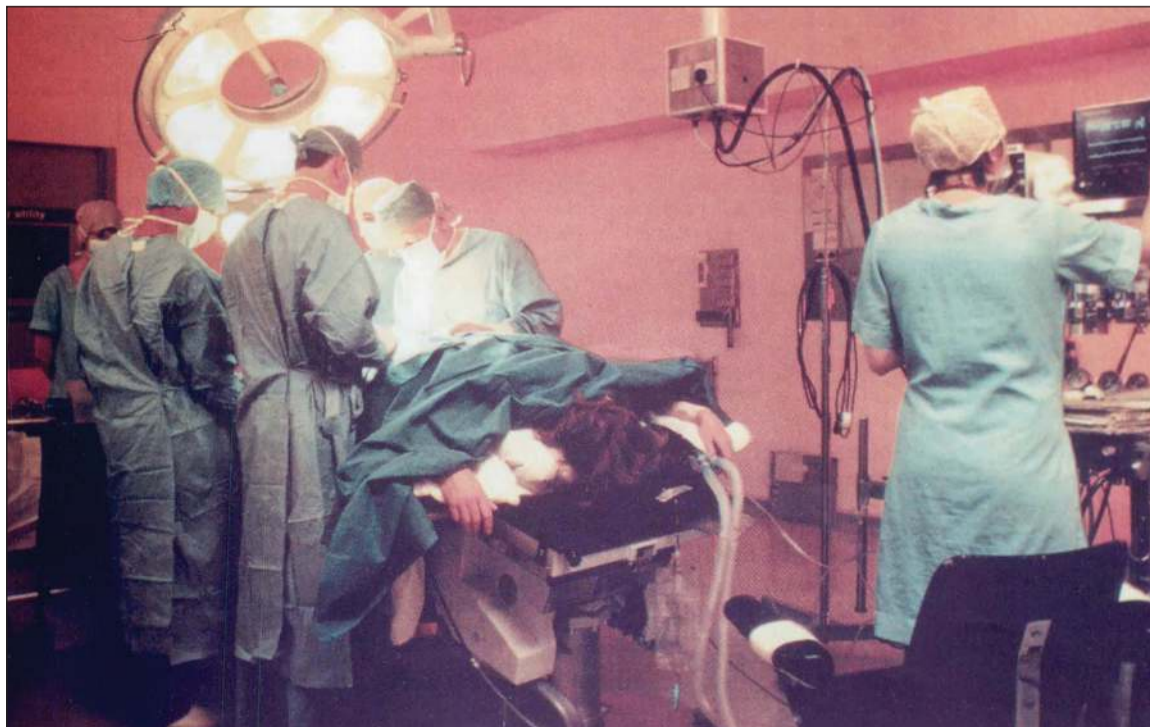
ماذا عن الحالة النفسية للأطباء؟

● الحالة النفسية التي تعايشنا معها خلال الغزو كانت مأساوية، وذلك لأن التعامل كان مع مؤسسات عسكرية لها نمطها الخاص، وكان أخطرها المخابرات العراقية التي لا تعرف سوى الموت.

وأدى العدوان إلى تطفيش الأطباء الأجانب وتخويفهم مما أثر على الخدمة الصحية خلال فترة الغزو، كما أن الغزو العراقي الغاشم أظهر معدن الرجال والوحدة الوطنية، ونسال الله ألا يعيده، ويحفظ بلادنا من كل شر.

هل وصل الطغاة إلى المستشفيات؟

● نعم، قوات الاحتلال بدأت بالتوافد على المستشفى بعد اجتياحها الكويت بأسبوع وبدأ الجرحى يتاون بالعشرات إلى قسم الحوادث نتيجة زيادة المقاومة يصعب كل مجموعة منهم اثتان من أفراد الشرطة العسكرية العراقية بحيث وصل العدد



العمل التطوعي في المستشفيات والمستوصفات الطبية خلال الغزو



جانب من الدمار في البنى التحتية للبلاد التي أحدثها الاحتلال